الأهرام

المصدر : الحياه

التاريخ : ١٤ يونية ٢٠٠٠

بشار تقدم المشيعين محاطاً بافراد العائلة وكبار المسؤولين

دمشق ودعت حافظ الاسد في ساحة بني أمية . . . والقرداحة احتضنت ضريحه

□ دمشق - *ابراهيم حميدي*

■ شيع السوريون امس الرئيس الراحل حافظ الاسد الذي حكمهم مدة ثلاثين سنة ولم يعرف معظمهم سواه زعيماً لسورية التي اشتهرت بتغيير رؤوسائها. وكان تشييعهم عبر المشاركة في احد الموكبين اللذين حصلا في دمشق والقرداحة او عبر التلفزيون التي خصصت بثها امس لهذا الحدث.

وبدأت حشود المشيعين بالوصول الى ساحة الامويين من أحياء دمشق وضواحيها منذ مطلع الفجر لتودع الاسد الذي رحل السبت عن سبعين عاماً. وبدأت تتجمع عند مفارق الطرق الفرعية المؤدية الى الطرق الرئيسية المؤدية الى الساحة التي اكتظت منذ الصباح الباكر بالشبيبة والقوافل الرسمية. وبات مئات الشباب ليل اول امس في الشوارع، في انتظار المشاركة في الموكب منذ انطلاقه من منزل الراحل وحتى وصوله الى «قصر الشعب» حيث تجمع زعماء دول عربية واجنبية لوداعه.

في الثامنة انطلق من منزل الرئيس موكب التشييع اذ حملت ثلة من كبار الضباط الجثمان وسارت خلفه سيارات رسمية سوداء تقل اسرة الراحل وفي مقدمهم الفريق الركن بشار وشقيقه الرائد ماهر ومجد واللواء آصف شوكت (زوج بشرى كريمة الراحل) والدكتور جميل الاسد وعدد من كبار المسؤولين بينهم نائبا الرئيس عبدالحليم خدام ومحمد زهير مشارقة، وتقدم الموكب ثلة من الضباط تحمل باقات الورود.

ولدى وصول الموكب الى ساحة الامويين حيث كان مئات الآلاف من السوريين في انتظاره، وضع الجثمان المسجى بالعلم السوري على عربة مدفع تسحبها شاحنة عسكرية تضم ضباطاً ومحاطة بخمس سيارات شرطة عسكرية حمراء تحمل قواتاً من «الحرس الجمهوري». وشق المشيعون طريقهم على اوتستراد المزة بين المواطنين وقوات الشرطة و«الحرس الجمهوري» في اتجاه «قصر الشعب»، على صوت فرقة موسيقى الجيش، فيما كانت المدفعية تُطلق وداعاً للراحل والمآذن تكبر واجراس الكنائس تقرع حزناً. وجالت في السماء بضع طائرات مروحية لتصور الموكب. ولم يتوقف السوريون المنتشرون على الطرف الآخر من الشارع عن ترديد شعار واحد هو «بالروح بالدم نفديك يا بشار»، فيما كانت لافتات الحزن والسواد تتدلى من شرفات البيوت على جانبي الطريق.

وما ان وصل الجثمان الى «قصر الشعب» في العاشرة حتى سجي في كبرى قاعات القصر لاتاحة الفرصة للرؤساء العرب والاجانب إلقاء النظرة الاخيرة عليه، بعدما حمله اليها ١٣ ضابطاً من «الحرس الجمهوري». وبدأ الفريق بشار الاسد برنامج الوداع وقراءة الفاتحة الذي استمر حتى الثالثة والنصف بعد الظهر. وكان المسؤولون الزوار يعودون الى بلادهم فور قراءة الفاتحة ووداع الاسد.

وفي الثالثة والنصف توجه الموكب الى مطار المزة العسكري حيث نقل واسرته في طائرة خاصة الى مطار باسل الاسد في اللاذقية، واقلت طائرة اخرى كبار المسؤولين. وكانت مئات الآلاف من اهالي الساحل في انتظار الموكب بين المطار ومدينة القرداحة التي وشحت بالسواد. وكانت الشعارات الاكثر ترديداً «الله، سورية، بشار وبس» و«بالروح بالدم نفديك يا بشار» و«لا اله الاّ الله»، حاملين صور الراحل ونجله.

وبعد وصوله الى القرداحة صُلي على الجثمان في جامع السيدة عاسة والدة الراحل، ووري الثرى في ضريح العائلة الى جانب نجله باسل الذي توفي في بداية العام ١٩٩٤

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية